

الحمد لله الذي شرع لعباده شرائع الدين، وجعل في إقامة شعائره حياة للقلوب وزكاة للنفوس، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، إمام المتقين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الناظر في تاريخ الإيمان يجد أن أعظم صورته تتجلى في لحظات التسليم المطلق لأمر الله جل وعلا، ومن أعمق تلك اللحظات أثرا في وجدان البشرية، قصة الخليل إبراهيم عليه السلام حين طلب منه أن يقدم فليذة كبده إسماعيل قربانا لله، لم تكن تلك المحنة العظيمة مجرد اختبار للأبوة، بل كانت امتحانا لجوهر العبودية وصدق المحبة.

وعندما بلغ التسليم منتهاه، واستسلم الوالد والولد لأمر الله، جاء الفداء الإلهي العظيم بذبح عظيم، ليسطر في صحائف التاريخ أن الصدق مع الله هو طريق النجاة، ومنذ ذلك اليوم المهيب، صار هذا الحدث منارة تقتبس منها الأجيال معاني الطاعة، ومحطة إيمانية تتجدد كل عام لتذكرنا بمعنى العبودية الصادقة.

ومن هنا شرعت لنا "الأضحى"؛ لتكون واحدة من أقدس شعائر الإسلام، وأجل القربات التي يتقرب بها المسلم إلى ربه في أيام النحر المباركة.

إن الأضحى في جوهرها ليست مجرد طقس يؤدي، أو عادة اجتماعية تمارس، أو لحما يؤكل؛ بل هي تجديد لعهد العبودية، وبرهان عملي على شكر المنعم جل جلاله، على ما سخر لنا من بهيمة الأنعام، إنها إعلان صريح بأن كل ما نملك هو لله، ومن الله، وفي سبيل الله، ولذلك لخص القرآن الكريم الغاية العظمى من هذه الشعيرة في آية

محكمة: ﴿لَنْ يَنَالَ

اللَّهُ لِحَوْمِهَا وَلَا دِمَاؤِهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ، كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [الحج: 37].

وجاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم لتفصل الأمر في مواصفات الأضحية التي تجزئ في الذبح، ومنها سن الأضحية والعدد المجزئ عنها، وإليك تفصيل كل واحدة منها من وجهة نظر المدرسة الإباضية في مقالة مختصرة، لأن الحديث عنها يكثر كل سنة في موسم الحج وعيد الله الأكبر:

1. سن الأضحية والعدد المجزئ:

السن مؤنثة عند أصحاب المعجمات فيقال: كَبَرَت سن الرجل، وحكى العوتبي في الإبانة فيما الوجهين التذكير والتأنيث، وقد تعددت أقوال الإباضية في السن المجزئ وخالصة رأي جمهورهم:

• الغنم من المعز والضأن:

- الجَدَع (وهو ما أتم ستة أشهر على أقل الأقوال، وقيل: ما أتم سنة على أكثر الأقوال) إن كان سمينا تجزئ عن **بيت واحد**.
- الثَّني (وهو ما أتم سنة على أقل الأقوال، وقيل: ما أتم سنتين على أكثر الأقوال) عن تجزئ عن **بيت واحد**.

• البقر:

- التَّبِيع والتَّبِيعَة (ما أتم سنة) تجزئ عن **بيت واحد**.
- الجَدَع والجَدَعَة (ما أتم سنتين) تجزئ عن **ثلاثة بيوت**.
- الثَّني والثَّنيَة (ما أتم ثلاث سنين) تجزئ عن **خمسة بيوت**.
- الرِّبَاع والرِّبَاعِيَة وما فوقها (ما أتم أربع سنين) تجزئ عن **سبعة بيوت**.

• الإبل:

○ ابن مَخَاض وابنة مَخَاض (ما أتم سنة)، وابن لَبُون وابنة لَبُون (ما أتم سنتين)،
والحِقِّ والحِقَّة (ما أتم ثلاث سنين) تجزئ عن بيت واحد.
وقد ذهب الإمام الحضرمي صاحب مختصر الخصال في جعل ابن لَبُون وابنة
لَبُون (ما أتم سنتين) عن بيتين، والحِقِّ والحِقَّة (ما أتم ثلاث سنين) تجزئ عن
ثلاثة بيوت.

○ الجَدَع والجَدَعَة (ما أتم أربع سنين) تجزئ عن خمسة بيوت.

○ الثَّنِي والثَّنِيَّة (ما أتم خمس سنين) وما فوقها تجزئ عن سبعة بيوت.

والبيت المقصود في الحساب المتقدم هم من كانت نفقتهم معا في غالب العام، سواء
كان البيت يسكن فيه اثنان أو أكثر ولو كان في البيت أكثر من أسرة متزوجين
مجتمعين، أما الأسرة التي تتردد في بعض العام للزيارة وليس في غالب العام قوتهم معا
فتلك تحسب بيتا مستقلا.

2. مستند تفصيل الأسنان في البقر والإبل وما يجزئ منها:

لم أجد في مصنفات الإباضية دليلا نصيا يبين هذا التفصيل في البقر والإبل،
ولكنه مما كثر ذكره في مصنفاتهم من القرون المتقدمة، وجرى العمل لديهم على هذا،
وأول من وقفت عليه ذكر هذا التفصيل ابن جعفر في جامعه، وسار عليه الإباضية في
جل مصنفاتهم، وأما حديث (لا تذبحوا إلا مُسِنَّة...) الذي عند غير الإباضية ورواه
مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله فهذا حديث لا يثبت، وأبو الزبير
مدلس ولم يصرح بالسماع وعليه مدار الحديث، وقد ضعف الحديث بعض المحدثين.

والإباضية اعتمدوا في تقسيمهم حسبما يظهر على القياس والنظر، فباتفاق الغنم يجزئ عن واحد، والبقر والإبل عن سبعة، فجعلوا سَبْعَ شياهِ بمنزلة الإبل والبقر، وجعلوا

يُنقصون من السن وينقصون من العدد المجرئ، وإلى هذا الاستدلال أشار الإمام السالمي ؓ إشارة في شرحه لحديث (البدنة عن سبعة) عند الربيع. هذه خلاصة سريعة أحببت عرضها لكثرة من يسأل عنها في موسم عيد الأضحى هناكم الله جميعا بكل خير وفتح علينا وعليكم أبواب الخير كله.

ملاحظة: لمن شاء الاطلاع برمجيا على هذه المعلومات وحسابها تقنيا فيما يتعلق بالأضحى وغيرها فعليه برنامج (قسطاس) على أندرويد.

<https://ibadi.net/islamicmeasurements>

